الشعب ، فأوديب لم يكن سوى مخدوع وقع فى شباك الكاهن ، وليس له فى الحقيقة من جريرة . فيثور الشعب على لوكسياس ، ويحاول قتله ، ولكن أوديب يكتفى بأن يأمر به أن ينفى إلى الجبل الذى كان سيموت عليه أوديب طفلا بتدبير نفس الكاهن ، وآنذاك ينجح أوديب فى توزيع أموال المعابد على الشعب بموافقة تريزياس الذى نصب كاهنا أكبر بعد لوكسياس . ولا تطيق جوكاستا نتيجة انكشاف أمرها فى زواجها بابنها ، فتنتحر ، ويهم أوديب بفقء عينيه ، ولكن تريزياس يقنعه أن عينيه ليسا ملكا له ، بل للشعب الذى أنقذه أوديب ، وعقب نجاح أوديب فى توزيع أموال المعبد على الشعب ، ودفع الوباء عنه بذلك ، يعتزم ترك المدينة مع ابنته أنتيجونه . وبذلك يفضل السياسى أوديب أن يعتزل منصبه بعد انتصاره سياسيا ، لتدنسه قبل ذلك بقتل أبيه وزواجه من أمه ، ويريد الأستاذ باكثير أن يعرض الموقف كأنه يغوص فى أبعاد اجتماعية محضة تتصل بأحداث العروبة ، عقب كارثة فلسطين التى أوحت للشاعر بتأليف المسرحية . فالحاكم أوديب يقوم على أنقاض نفسه ، ويواجه مشكلة الإقطاع من جهة ، ودجل رجال الدين ونفاقهم من جهة ثانية . والشعب ، الشعب العربى لتلك الفترة مهدد كله بالفناء ، بوباء الفقر والإقطاع والدجل الدينى ، ثم بمكائد الحكام الضالين بين العناد والوعى الآثم . ومع إيماننا بأن هذه الأفكار عميقة ، وربما تكون ممثلة للوعى العربى التائه المتردد آنذاك ، وبأنها ربما كانت إرهاصا بالدعوة الاشتراكية ، فإننا بعد ذلك كله نعتقد أنها أقحمت على الأسطورة إقحاما ، وأكرهت عليها إكراها ، نخشى ألا تقوم الأسطورة حيالها بإقناع فنى كاف . والموقف ، فى هذه المسرحية ، قريب من الموقف فى نفس مسرحية الأستاذ توفيق الحكيم السابقة ، من حيث إنه مبنى على أساس من وعى الشخصيات ثم من حيث تحويل الأزمة إلى ناحية إنسانية وسياسية ؛ وهو كذلك متأثر بالمواقف التى عالجها الكتاب الأوربيون فى مسارحهم التى ذكرناها .